View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Journals of University of Babylon

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol. 29/ No. 6/ 2021 المجلد 29/ العدد 6/ 2021

تمثلات الحوار بين الإبداع والتلقي في التشكيلات الحروفية العربية المعاصرة

حمدية كاظم روضان المعموري
قسم الفنون التشكيلية/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل
hamdiya.kadhum@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 8 / 3/ 2021 تاريخ قبول النشر: 12 /4/ 2021 تاريخ نشر البحث:16/6/2021

المستخلص

يهدف البحث إلى التعرف على أهم تمثلات الحوار بين الإبداع والتلقي في التشكيلات الحروفية العربية المعاصرة وقد تناول مفهوم الحوار وتأثيرهُ في عمليتي الإبداع والتلقي، وعرض تيارات الحروفية في التشكيل العربي المعاصر. اشتملت عينة البحث خمسة نماذج تم اختيارها قصديا (انتقائيا) وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينات. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث؛ يلعب الحوار دوراً كبيراً في تحقيق التنوع الفكري والأسلوبي في الأعمال الفنية التي تتبع أسلوب الحرف العربي عاملا أساسيا فيها، والتي تأثرت بعوامل ذات خصوصية نابعة من طبيعة الحياة وظروف كل بلد، لذا قدم أغلب الفنانين أعمالاً ذات صياغات تجريبية تلاحق كل ما هو جديد ومتطور في مجال الفن والحياة والتقنية. نستنتج من ذلك حرص الفنان العربي على الإفادة من الأشكال الغنية تاريخياً وتوظيفها في سياق سعيه لتحقيق الانتقال والتنوع الفني والثقافي برؤية معاصرة، فهو في حدود انتقائه لتلك الرموز والحرف التراثية شكلاني بالدرجة الأولى، لكن مواضيعه وصياغاته ومعالجاته هي ما يضفي على الأشكال دلالاتها الجديدة، التي تسمح لأعماله بالبقاء ضمن دائرة الارتباط بين الموروث والإبداع معاً.

الكلمات الدالة: الإبداع, الحروفية, الفن المعاصر

Representations of the Dialogue between Creativity and Perception in Contemporary Arabic Calligraphy

Hamdiya Kadhum Roudan Al-Maamouri
Department of Fine Arts/ College of Fine Arts / University of Babylon

Abstract:

This research aims to identify the most important representations of the dialogue between creativity and perception in contemporary Arabic calligraphy. It deals with the concept of dialogue and its effect on the processes of creativity and perception, as well as presenting the calligraphic currents in contemporary Arab art. The research sample includes five works that are intentionally selected. The researcher follows the descriptive and analytical approach in analyzing the samples. Among the most important findings of the research is that dialogue plays a great role in achieving intellectual and stylistic diversity in artistic works that follow the style of the Arabic letter as a basic factor in them and which have been affected by factors of specificity stemming from the nature of life and the circumstances of each country, so most of the artists presented works with experimental formulations. Catch up with everything new and developed in the field of art, life and technology. We conclude from this the Arab artist's keenness to benefit from historically rich forms and employ them in the context of his pursuit of artistic and cultural transition and diversity with a contemporary vision. For his works to remain within the circle of connection between heritage and creativity together.

Key Words: Creativity, Calligraphy, Contemporary Arabic Art

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الإطار المنهجي للبحث /الفصل الأول

1.1 مشكلة البحث:

ينطلق هذا البحث من فكرة أساسها ان للحوار لغته الخاصة التي تؤسس لبنيته داخل النص التشكيلي وآلياته التي تشكل أحد زواياه ومشاهده التي تتشكل بالعمل الفني، فالحوار الجمالي والفني الحروفي يكون مستمدا من البيئة إذ يعبر الفنان عن لوحاته بأيقونة اللغة، متجليا بتعبير الفنان عن وجدانه وعواطفه ومشاعره اتجاه ذلك العمل ليظهر مدى قدرته على التصوير ونقل الأحداث والتراث والاتصال بالماضي وربطه بالحاضر ولإثبات هويته به وتحكمه بناصية اللغة كوسيلة تعبير ولغة توصل فالحوار أخذ ألواناً من الانماط أعطت للفنان فسحة تأملية وجمالية كونية استطاع بها أن يحاور ذاته ليرى فيها مرآة مجتمعه ليسمح لنفسه أن يدخل في عمق التراث والتاريخ لينقل لنا الصورة التي لا يستطيع الوصول اليها الا عن طريق الحوار واللغة التي يشكلها هو.

لذا يُعدَ العمل الإبداعي المقروء أيا كان جنسه ومهما بلغ من الخصوصية والذاتية لا يمكنه البقاء خارج حدود التأويل، فإذا خرج من خصوصية المبدع إلى فضاء المتلقي عندئذ يمكن وصفه باللغة الحوارية التي تجمع بين قطبين مختلفين «المبدع والقارئ»، لذا تقتضي عملية التواصل اللغوي بينهما قراءة عميقة تحفر في طبقات النص، وتعمل على تشريح دلالاته الخصبة المكتنزة بالمرجعيات الثقافية الواسعة وصولاً إلى مقاربة قرائية موضوعية تتكئ على منهجية سليمة في طريقة التلقي.

لذا يفرض النص الإبداعي بألغازه المتعددة والغامضة حالة حوار معقد وشائك بين الكاتب والقارئ، ويبذل القارئ مجهوداً شاقاً في تشكيل رؤية تخيلية وتحليلية ليضع النص في إطارها في محاولة لتفكيك معاني ذلك النص، ويرتب القارئ أفكاره باتباع مسارات الأحداث التي يفجرها النص بجمالياته، فما بين اطمئنان للإمساك بدلالة النص وبين إقرار بفشل إمساكها، تمضي لعبة النص بين المبدع والمتلقي.

يبقى الحوار تلك الوسيلة الاجتماعية الأكثر فائدة والأكثر نفعاً على الإطلاق عند التقيّد بآدابها وهي المحور الأساسي لتبادل الثّقافات والآراء، والطريقة الأكثر نفعاً بتهذيب النّفس وآدابها. ويكون دليلا على تفاعل الفرد وتواصله مع المجتمع المُحيط، لتكون اللُّغة هي المفتاح الأساسيّ لتكوين العلاقات بين النّاس، وهذا ما يميّز الإنسان عن بقيّة الكائنات الحيّة؛ فالبشر بحاجةٍ إلى الحِوار أحد أهم وسائل التّواصل في مختلف مراحل حياتهم ومواقفهم الاجتماعيّة؛ فالحِوار هو لغة التّفاهم بين النّاس، وطريقة الوصول بهم إلى أهدافهم المَرجُوّة.

من هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي:- [ماهي أهم تمثلات الحوار بين الإبداع والتلقي في التشكيلات الحروفية العربية المعاصرة؟

2.1: أهمية البحث والحاجه إليه:-

1. تسليط الضوء على أهم أنماط الحوار ومدى تأثرها بمفاهيم الإبداع والتلقي،واهم الفنانين الذين مارسوا فن الحروفيات واللغة العربية في الرسم العربي المعاصر.
2. كشف تمثلات الحوار في التشكلات الحروفية العربية المعاصرة.
3. يسلط الضوء على القيم الجمالية والتعبيرية للحرف العربي ومكانته في فن الرسم العربي المعاصر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4. يفيد طلبة الفنون في الدراسات الأولية والعليا على مستوى تاريخ الفن وتقنيات الرسم الحروفي.

3.1- هدف البحث:- ويمكن تحديد هدف البحث بـــ:

الكشف عن تمثلات الحوار بين الإبداع والتلقي في التشكيلات الحروفية العربية المعاصرة.

4.1: حدود البحث:-

أ: الحدود الزمانية:- [2000 - 2007]

ب- الحدود المكانية: [البلاد العربية العراق، سوريا، الجزائر، مصر، تونس]

ج- الحدود الموضوعية:- أعمال الرسم المنتجة وفق مختلف التقنيات.

5.1:- تحديد المصطلحات:-

تمثلات - لغوياً:

أولا: تمثّل [تَمثلات] [Representation]:

في القرآن الكريم:

- قال تعالى "فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا" (17).(سورة مريم)

تمثل لغويا:

مَثّلَ: شبهه به. مَثّلَ تمثيلا الشيء لفلان: صوّره له [2،ص46]

اصطلاحا:

عرف صليبا التماثل بأنه: [تماثل الشيئات تشابها وماثل الشيء شابهه، وماثل فلان بفلان أي شبهه به ولا تكون المماثلة إلا بين المتفقين بالكيفية والنوعية. [3،ص338]

الحوار: الحوار في اللغة:

ورد في القران الكريم: [قَدْ سمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكِي إِلى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُما إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ] [المجادلة: 1]

"الحوار مأخوذة من الحوُر وهو :الرجوع عن الشيء وإلى الشيء. والحَوْر :النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال. والحَوْر :ما تحت الكور من العمامة لأنه رجوع عن تكويرها. والمحاورة :المجاوبة، والتحاور : التجاوب. والمحاورة :مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة .والحَوَر :أن يشتدّ بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها " [4، ص217-219]

"وحاوره محاورة وحوارًا :جاوبه وجادله. وتحاوروا : تراجعوا الكلام بينهم وتجادلوا.] الحُوار : ولد الناقة ساعة تضعه " [5، ص204]

اصطلاحاً:-

"نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب. [6،ص11]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الإبداع:- عرفه صليبا:

في اللغة إحداث شيء على غير مثال سابق.وعند البلغاء: الكلام عدة ضروب من البديع.

أما في اصطلاح الفلاسفة فله عدة معان.

الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي تأليف شيء جديد من عناصر موجودة سابقاً كالإبداع الفني والإبداع العلمي، ومنه التخيل المبدع في علم النفس.

والثاني: إيجاد الشيء من لا شيء كإبداع الباري سبحانه، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العدم إلى الوجود. وفرقوا بين الإبداع والخلق، فقالوا: الإبداع إيجاد شيء من لا شيء، والخلق إيجاد شيء من شيء لذلك قال تعالى: بديع السموات والارض، ولم يقل بديع الإنسان، بل قال خلق الإنسان، فالإبداع في هذا المعنى أعم من الخلق. [3، ص31،]

التلقي:- يعرّف التلقي لغوياً بـــ: تلقّى- يتَلَقى – تلقياً – استقبله وتلقاه [7،ص1098]، مجموعه من كبار اللغويين). وورد في قاموس(أكسفورد) بأنه: فعل" التلقي أو القبول أو الموافقة أو هو الفكرة المقبولة بدون مؤشرات عن حقيقتها أو هو فعل الاستلام أو حقيقة كون الشيء مستقبل أو أسلوب الاستقبال.[8،ص313]

ويعرّفه (أيزر) بأنه: العملية التي تتحول بها البنى النصية إلى خبرات شخصية بالنشاط الإدراكي للمتلقي.

ويعرّفه (بافين) بأنه: "موقف اتصالي عيني يجب أن يتضمن وصـــفاً للعمليـــات العـــصبية والجماليـــة والفـــروق الاجتماعية لعملية إرسال الدلالات مع مراعاة مختلف التوقعات والنماذج الفكرية للمتلقي.[9،ص7-8]

التمثل: هو الحضور البصري للنص الفني والجمالي (شكلياً ومضامينياً) في بنية العمل الفني الحروفي المعاصر.

الحوار والتلقي: نشاط إنساني ذاتي تتم به محاورة النص الفني والجمالي بمستويات متباينة ويقوم على مجموعـــة من العلاقات التواصلية القصدية بين مجمل البُنى النصية والفاعلية الإدراكية للمتلقي يتم عبـــره مـــلء الفجـــوات النصية وتأويل الإيحاءات والدلالات وإعادة بناء المعنى من جديد.

الإطار النظري / الفصل الأول

المبحث الأول

1.2 مفهوم الحوار وتأثيرهُ في عمليتي الإبداع والتلقي:

أصبح مفهوم الحوار بين الحضارات والثقافات من المفاهيم والمواضيع الأكثر تداولا في السنين الأخيرة بسبب غيوم الظلام والأزمات التي طبعت عصرنا الملبد بالصراعات الاجتماعية والدينية والثقافية، ولما أخذه من تعاريف تجاوزت كثيرا دلالته المعجمية المعروفة، وزاد من حدة الاعتداد به ضرورة الرجوع إليه بوصفه أسلوبا للتعارف والتقارب وإصلاح ما شاب الأفكار والنظريات من اعوجاج في الحكم والتقييم.

والحوار حقيقة مجتمعية إنسانية، فأينما وجد المجتمع البشري، وجد الحوار؛ لأن اللغة قاسم مشترك بين البشر، ومن وظائف اللغة التعبير عن حاجات الإنسان، البسيطة المتصلة بحاجاته الإنسانية من طعام وشراب

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وغيرهما، أو في المستويات العليا من النقاش الفكري والديني والاجتماعي. فالحوار "حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات... ويفترض فيه الإبانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس، [10، ص100] ومن هنا، انتقل الحوار إلى ما ينتجه العقل البشري من آداب وحكمة ونصوص.[10، ص100]، لأن الأدب صورة وانعكاس بشكل مباشر أو غير مباشر من النشاط الإنساني العقلي واللغوي والاجتماعي يكاد يكون الحوار قاسما مشتركا بين سائر الأشكال الأدبية مثل: المسرحية والقصة والرواية والمناظرة والمناصحة والحكمة والعظة وأيضا في الشعر فهناك الكثير من القصائد التي تشمل الشكل القصصي الحواري، وهناك حوار شعري يكون بين الشعراء أنفسهم.

ومع مطلع ستينات القرن العشرين شهدت الساحة النقدية ولادة مشروع منهجي نقدي جديد، عُدّ في جوهره تحولاً ثورياً في سلم تطور المناهج النقدية السابقة له ألا وهو ظهور المنهج البنيوي في النقد الذي كثف جهوده للإحاطة بالماهية والتشكيل النصيين ودراستهما من الداخل، ومن هذا التوجه بدأ التأسيس للفاعلية الحداثوية الجديدة، إلى لحظة الصيرورة والتحول الأشد تأثيراً والتي تمثلت بانبثاق نظرية التلقي. لقد كانت نظرية التلقي القطف الأول لبذرة جهد جماعي جاء صدى للتطورات الفكرية والاجتماعية والفنية في ألمانيا منذ أواخر الستينات، إذ على خلاف النظرية النقدية القديمة التي كانت تعنى بمعانٍ وتعابير(النص) فضلاً عما تدلل عليه، عنيت نظرية التلقي بخبرة (المتلقي) وفهمه له نظراً لتواشجها مع بُنية (النص) وأسلوب وجوده.[11،ص25] بمعنى آخر، أقرت نظرية التلقي بعجز (النص) عن إجراء حوار ندي مع (المتلقي) ضمن فضاء نصي جمالي مفتوح من غير وجود ذات واعية تنقله من مرحلة الكمون إلى مرحلة البزوغ بتفجير مكنوناته المتعددة الاحتمال، وتكثيفه بدلالات لا حدّ لها من الانفتاح والتأويل الأمر الذي أكسب (المتلقي) حضوراً وتواصلاً مستمراً بتعددية القراءات والتأويل.[9،ص3]

وبكل الأحوال أخذ الاهتمام يتزايد تدريجياً بدور المتلقي (قارئاً، مستمعاً، مشاهداً) وبقدرته على ملاحقة وتحديد المعنى النصي كردة فعل على تجاوز السياق الخارجي والانكباب على التنقيب في حفريات (النص) ذاته فحسب، إذ تمّ مع نظرية التلقي السير بالاتجاه المعاكس لتنقلب المقولة السابقة تماماً، وليتم التركيز على سياقات (النص) المتعددة التي تفضي إلى إنتاجه وتلقيه وتحديد المعنى وتأويله. إنّ المعنى هو بداية الشروع في فهم (النص) وهو أيضاً المعضلة المتجددة المستمرة بين
(النص– المتلقي)، إذ " لا يملك النص قدرة الصياغة الذاتية أبداً بل يفترض من القارئ أن يحضر في مادته كيما ينتج المعنى من جديد ".[12،ص190–196]

تقوم آلية التلقي بالأساس على مبدأ توحيد آلية القراءة الحديثة وصهرهما على بعدين اثنين هما: (النص– المتلقي)، وبما يجعل من عملية الفهم بنية من بنى(النص) ذاته، ولتصبح في الوقت ذاته عملية متقدمة في إنتاج المعنى دون التوقف عند حدود الكشف عنه أو الانتهاء به [13،ص29]. لذا عنيت نظرية التلقي بوعي القراءة والقارئ وبما تفرزه العلاقة الجدلية بينهما من استجابات ذاتية متباينة على تباين المتلقين عبر الكشف عن الجوهر النصي (المعنى) وسحبه نحو فضاءات حوارية ذات اشتغالات جمالية خصبة ومتجددة على الدوام تفضي إلى

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

آليات تلقي أكثر نضجاً و تفعيلاً وأصدق تعبيراً عن وعي نصي جمالي متجدد، وعن دور المتلقي ذاته في تفعيل هذه الجدلية لا بوجوده الفردي أو كونه ذاتاً مسماة منعزلة عنه، وإنما بتمثله لحسه وذائقته الجمالية لأنه متن متشكل بمتوالية قراءات حولت بموجبها الموضوعات النصية إلى تجارب جمالية أفضت إلى تراكمات خبرية قراءاتية متجددة.[14،ص16]

لاشك في أن العملية الإبداعية لا يمكن أن تكتمل وتستوي على سوقها ما لم تتعانق بذوق متلق واع يتذوقها، ويبرز سماتها ويظهر مكامن الجمال فيها، ويسهم في تقويمها وتقييمها وهذا التلقي يشكل جانبا رئيسا بالنسبة للعمل الإبداعي، ومن دونه يظل غفلا هملا لا قيمة له، فالفنان صاحب الإبداع يشكل بمعية المتلقي ثنائية لا تنفك عراها، ولا تنفصم أواصرها؛ لأن أفنان يعطي العمل ألوانا، وخيوطا، وزركشات من فلذات أفكاره، وفيوضات مشاعره، ولا يكتمل نسيج هذه الألوان، والخيوط، والزركشات، إلا بوجود متلق يعمل فيها ملكته، ويجرد لها أدواته، ووسائله، ليتذوقها، ويغوص في أعماقها ويسبر أغوارها، ويجني ثمارها.

وعليه، تتفرع العملية الإبداعية إلى عمليات متعددة منها:ما يتعلق بالفنان، أو المبدع، ومنها ما يتعلق المضمون، وبمحتوى التجربة الفنية أو الإبداعية، ومنها ما يتعلق بعملية التلقي، وهذه تتعلق بالمتلقي، أو القارئ، أو المخاطب. والجاحظ من النقاد الأوائل الذين أدركوا العلاقة الحميمة بين المبدع والمتلقي، إذ يراها ماثلة في الفهم والإفهام، ولذا يقول: "مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام".[15،ص11] ومن هنا لا يتسنى للإبداع أن يتسنم هرم التفوق، ويصل إلى عالم الجودة ما لم يكن هناك متلقٍ يتذوق معالم ذلك الإبداع، ويتسلق جسوره، ليصل إلى جوهر التألق الإبداعي. وغير خاف أن الجاحظ كانت له أيادي بيضاء في عملية التأسيس في إبراز مكانة المتلقي، وإيضاح العلاقة بينه وبين المبدع حيث يقول : ..."والمفهم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل".[16،ص48]

الفصل الثاني/ المبحث الثاني

2.2 التيارات الحروفية في التشكيل العربي المعاصر:-

أولى العرب منذ أقدم الأزمنة عناية بالفكر واهتماماً بالعلم والأدب والفصاحة، وكان أبرز ما تميزوا به لغتهم العربية التي تتسم بالمرونة والسعة والشمول، فكانت خير أداة للتعبير عن مكنونات أفكارهم وخواطرهم وخلجاتهم، "فالكتابة واللغة هما اللتان ميزتا الإنسان عن غيره من المخلوقات ولذا يعدان من سمات الحضارة...."[17، ص37]، وبما أن للخط العربي صلة وثيقة باللغة العربية من حيث أشكاله وتطوره فهو أيضا وثيق الصلة بالتطور الثقافي بشكل عام، وتطور الفن بشكل خاص.

وأن الخط والكتابة جزء مهم من التراث الحي للحضارات المختلفة منذ أقدم العصور فهو مظهر طبيعي من مظاهر تقدم كل حضارة، والحضارة العربية واحدة من اقدم الحضارات البشرية عرفت الكتابة لأول مرة في التاريخ، فالعرب أول من اخترع الحروف الهجائية التي عدها العلماء أساساً لكل الحضارات "فكان الكنعانيون أول

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من استعمل الحروف الهجائية في الكتابة وأخذها عنهم الفينيقيون وانتقلت إلى الإغريقية واللاتينية وصارت تعرف في اليونانية باسمها العربي (الألف باء)" [18،ص58]

لذا لعب الفن دوراً كبيراً في التشكيل العربي فكان الدعامة الأساسية في المجتمع والمنارة الحضارية التي أضاءت للعالم طريق النور والأمل حينما كان العالم في متاهات التخلف والظلام، وقد عكس الفنان العربي شخصيته في آثاره وأعماله الفنية المتنوعة في ميادين العمارة والتصوير والنحت والزخرفة والفنون التطبيقية ومختلف المجالات التشكيلية والعملية الأخرى، وكاشفاً عن القيم الجمالية والوظيفية المتحررة، التي تلتصق بأسرار الكون وتقاليد المجتمع وروحة وعاداته التي لعبت دوراً كبيراً في اعطاء نمط فريد لتلك المعالم الفنية على امتداد الزمن.[19،ص23]

وهذا ما عكسته الثقافة المعاصرة التي ربطت بين الماضي والمستقبل، ومرت بالحاضر المعاش، فخزنت المعارف القديمة وجددت ما كان معرضا للنسيان، قاصدة إلى استثمار المعارف القديمة بالموائمة بروح العصر بهدف الإضافة والتنقيح والفهم العميق. ومن تلك المعارف الحروفية العربية التي ترتبط بمرجعيات وسياقات معرفية تكتشف هويتها الإسلامية الحضارية التي نشأت في كنفها فهي من المرونة والبساطة والحيوية والقابلية المطاوعة في وجوه شتى [20،ص147] مما جعل استخدام الحروفية العربية منذ فجر الإسلام للحاجة إليها لتدوين الآيات البينان. في الوقت الذي منحت المدارس العربية المتعاقبة الحروفية اهتماما استثنائيا ضمن محاولات ابتكارية أفرزت قيما جمالية أثرت الحضارة الإنسانية تذوقا وجذبا للفن الإسلامي الذي حمل هويته الفنية الخاصة منذ بلغ أوج ازدهاره في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ميلادية.[21،ص6]

ومن ثم تهيأت لها عناصر الوجود ومقومات الديمومة والتطور فهي محتشدة بالقيم الجملية ومشحونة بالإيحاء لعالم عميق فائق يستحوذ على البصر ويجذب المتلقي إلى مسافات لا نهائية من البهجة والصفاء والتأمل. وإزاء ذلك تحولت الحروفية العربية إلى شكل فني تشكيلي لم يعد له حد في التفنن والإبداع في صيغه الفنية التي ترتبط بصفته القدسية الذي أصبح جذب لجماليتها هي من نوابغ تشكيلاته التي تحمل المزيد من التزويق لكي يصبح فنا بذاته.[22،ص93] هذه الصفات تعمق الفنان العربي في دراسة عوالمها التشكيلية والدلالية فوجد فيه سحرا خاصا ليس بمقدور غير العاشقين له من الوصول إليه. حتى صارت التشكيل الحروفي سيمفونية الفن الرقمي المعاصر.

لوحة للفنان خالد شاهين – فلسطين

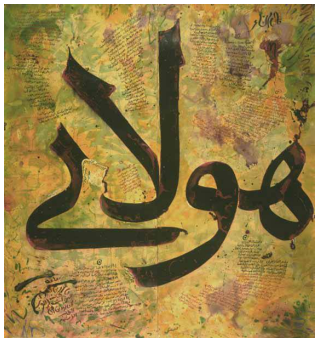

لوحة للفنان علي عمر الرميص – ليبيا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لذلك أخضع الفن الحروفي العربي ضمن المعالجات التشكيلية المعاصرة إلى العديد من التشكيلات الابتكارية المبهرة لتحقيق أهدافها في سحب المتلقي وإثارة اهتمامه بالتأثير الجاذب في معالجاتها الفنية [23،ص211] وأكد ذلك (هربرت ريد) في أن الفنان الشرقي يهيم بالحرف والإيقاع والتناغم حدسيا أكثر من كونه إدراكا حسيا وبالتماثل مع العمليات العضوية للطبيعة إذ يصوغ عمله الفني بالروحية ذاتها.[24،ص44] مما صار يشتغل على الأشكال الحروفية عدد كبير من الفنانين التشكيليين العرب والمسلمين المعاصرين وشكلت تياراً له ثقله في الحياة الفنية المعاصرة، ناهيك عن القدر الكبير من التنوع والاختلاف من فنان لآخر ومن بلد لأخر، ويطال هذا التنوع الصياغة والفكرة الجمالية والإبداعية، فضلا عن التعايش مع باقي الاتجاهات الفنية والتفاعل معها يدفعه إلى ذلك هاجس تحقيق الهوية المحلية في المعالجات الفنية المعاصر لخلق حوار جمالي، إذ يبدأ علاقته بالحروفية على المستوى التفاعلي منذ أن جعل الحرف يتراقص في رونق مستقل عن أي غرض آخر، يتعامل معه لوناً وشكلاً وحركة وضوء عندما يدخله في عالم التشكيل الذي ينبض بالحياة. فهو يمتلك ذخيرة لا نهاية لها من الجمالية تلتقي مع كل ذوق فني يتناغم ويشكل حوارية موسيقية تشتغل بها العيون مع بناءات وحوارات مع الكتلة والفراغ في تشكيلة متداخلة ذات علاقات تنظيمية تعمل بفاعلية تبعاً لاشتراط الفعل الحواري بين الفنان والمتلقي.[25، ص198]

لوحة للفنان محمد طوسون – مصر

لوحة للفنان عثمان وقيع الله– السودان

ولقد أسهم الفنانون العرب في تغذية الفن التشكيلي المعاصر بروافد عربية أصيلة فاعلة وكان شغلهم الشاغل البحث عن الهوية العربية الإسلامية من اجل التأصيل والتعبير عن قيم جمالية ذات طابع ونكهة خاصة. تعمل ضمن حقل إبداعي يمتلك قدراً كبيراً من المرونة والقابلية لتكامل وإظهار الحروفية التي تحمل إثراء ودعماً للاستجابة الجمالية المقصودة وتوفير الرضي المطلوب للمتلقي اعتماداً على الإيحاء الحركي والتركيز على مناطق الجذب عبر التعدد الحروفي في المعالجات التشكيلية المعاصر.[26،ص173] والحال إن تصور اندماج التشكيل الحروفي في الفن العربي المعاصر فقد مال الفنان العربي إلى إظهار خصوصية جمالية بالتوصيفات التأملية في تأكيد تلقائي للهوية والثقافة العربية باللغة الفنية المعاصرة ولتقديم خطاب جمالي متجدد ذي قيمة مرتكزة على المتعة الحسية التي تقدمها عناصر التشكيل الحروفي، تلك المتعة المترتبة على التجربة الجمالية التي تثيرها تلك الحروفية في ذات المتلقي والحوار الذي تعمله تلك الفنون بين الفنان والمتلقي، لأن المعالجات الفنية والجمالية ما هي إلا تلك التجربة الشاملة التي تمكننا من الاستمتاع به.[27،ص19]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويمكن القول إن الفنان يمتلك القدرة على التشكيل الحروفي الابتكاري لاستقبال المحفزات والمثيرات الخاصة من حيث الاستناد على مسارات القدرة التخيلية التي تسعى لإنتاج تشكيل حروفي بالمعالجات الجمالية المعاصرة التي تتسم بالأصالة والجدة والتناسب والقدرة على الانبهار التي تجلت فيها الروح وتسامت فيها، وهي ترى الرونق والصفاء والجمال والإثارة، التي تخاطب العقل والوجدان.

وقد كانت تجارب الحروفيين في العراق ومصر وسائر البلدان العربية متزامنة ومتقاربة لدى أغلب الفنانين فقد شهدت الستينات انطلاق تجارب استلهام الحرف العربي على يد الفنان العراقي ضياء العزاوي ووجيه نحلة في لبنان ورشيد قرشي والمهداوي والتركي في تونس وغيرهم.

لوحة للفنان ضياء العزاوي
العراق

لوحة للفنان رشيد قرشي
الجزائر

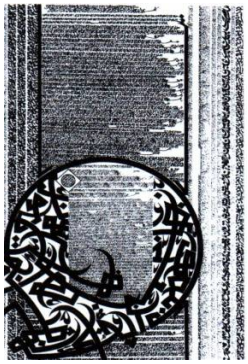

لوحة للفنان نجا المهداوي
تونس

ويبدو استغلال الخواص التشكيلية للحرف العربي، وبين التقاليد العربية الاسلامية في المجال التشكيلي خاصة، ويتضح الارتباط بين التجارب الحروفية والتأويلات الشعبية والصوفية للمحتويات التشكيلية للجمل والكلمات والحروف. [28،ص38]

ومن الإبداعات الفنية الحروفية للفنان العربي، التي ستبقى شاهدة على العصر أمثال الفنان التونسي نجا المهداوي ومحمد غنوم من سوريا وضياء العزاوي من العراق ونجوى عبد الجواد من مصر ووجيه نحلة في لبنان وحازم الزعبي بالأردن وغيرهم. ممن كان للحرف العربي عندهم مكانة في أعمالهم الفنية.

فالفنان يميل أحيانا لاستثمار التعاون بين الحرف والصورة كشكل من أشكال التعبير. وهكذا نجد الفنان قد عامل الحرف معاملة غرافيكية فيها الإحساس الخطي، بالأسلوب الذي يعتمد على الطباعة ونقل الأثر فأضاف إلى خطوطه الرموز الشعبية المعروفة أو التشكيلات البنائية في العمارة الإسلامية كالأقواس والقباب ومن الفنون الشعبية كالخرزة الزرقاء والكف [29،ص61]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عبد الله الحريري **محمود حماد** **يوسف احمد**

المغرب **سوريا** **قطر**

وعبر نمطيه الحرف العربي المنحني والهندسي اللذين ينفرد كل منهما بجماليات خاصة مع الزخارف المرافقة لهما، يستطيع الفنان إبداع نوع من الايقاع نتيجة التضاد بين الأجزاء والألوان، وما يحققه من إحساس بصري بالنعومة والخشونة والتكامل الفني الناتج عن التوزيع الايقاعي، مع تحقيق الوحدة في العمل الفني كله. ومن خصائصه أيضاً مخالفة الطبيعة، والتجريد والاستطراد، مما يمنح الفنان الحرية اللازمة للتشكيل. وهذا ما يساعد الفنانين العرب والمسلمين على استخدامه في تشكيل تحفهم على الخامات المتنوعة كالمعادن والخزف والخشب والزجاج والنسيج والورق بأنواعه، بالإضافة إلى الروائع المعمارية.[30،ص25] وأخذ الخط مكانه بوصفه فنا رفيعا مرتبة مباشرة بالثقافة العربية وبالعقيدة الإسلامية. على أن الخط العربي مرتبط بالكلمة العربية ذات الصفة العضوية كما يقول زكي الارسوزي)

1.3 أهم المؤشرات التي انتهى اليها الإطار النظري:

1. يعد الحوار عامل من عوامل التفاهم والتواصل والحوار حقيقة مجتمعية إنسانية، فأينما وجد المجتمع البشري، وجد الحوار؛ لأن اللغة قاسم مشترك بين البشر.
2. تعتبر اللغة عملية تواصلية ومن وظائف اللغة التعبير عن حاجات الإنسان، البسيطة المتصلة بحاجاته الإنسانية من طعام وشراب وغيرهما، أو في المستويات العليا من النقاش الفكري والديني والاجتماعي.
3. تسعى نظرية التلقي إلى إجراء حوار بين النص والمتلقي، لعجز النص في ايصال الرسالة التي يرومها الفنان أو المنتج للنص، ضمن فضاء نصي جمالي مفتوح من غير وجود ذات واعية تنقله من مرحلة الكمون إلى مرحلة البزوغ بتفجير مكنوناته المتعددة الاحتمال، وتكثيفه بدلالات لا حدّ لها من الدلالات والتأويل.
4. يعد التلقي المحور الرئيسي في العملية الإبداعية لان العملية الإبداعية لا يمكن أن تكتمل وتستوي على سوقها ما لم تتعانق بذوق متلق واع يتذوقها، ويبرز سماتها ويظهر مكامن الجمال فيها، ويسهم في تقويمها وتقييمها وهذا التلقي يشكل جانبا رئيسا بالنسبة للعمل الإبداعي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

5. تعد اللغة والكتابة وسيلة التواصل بين افراد المجتمع وهي العامل المهم في نقل الثقافات بين الشعوب.
6. تعد اللغة العربية من اللغات التي تتسم بالمرونة والسعة والشمول، فكانت خير أداة للتعبير عن الأفكار وترجمتها إلى واقع مكتوب أو مقروء أو مرئي.
7. تتميز اللغة العربية بالأصالة والجمال في الكتابة لتعدد الطرق التي يرسم بها الحرف العربي في الكتابة لذا كانت خير منبع يستقي منه الفنان العربي فنونه وإبداعه في العمل الفني.
8. يعد شكل الحرف نقطة الارتباط بين بصر المتلقي والعملية الفنية. لما يحمله من أشكال هندسية أو عادية في الكتابة.
9. للحروفية ارتباط وثيق بالحضارة الاسلامية والمعارف الحروفية العربية التي ترتبط بتلك بمرجعيات وسياقات معرفية تكتشف هويتها الإسلامية الحضارية التي نشأت في كنفها فهي من المرونة والبساطة والحيوية والقابلية المطاوعة في وجوه شتى.
10. أسهم الفنانون العرب في تغذية الفن التشكيلي المعاصر بروافد عربية أصيلة فاعلة وكان لهم دور فاعل في البحث عن الهوية العربية الإسلامية من اجل التأصيل والتعبير عن قيم جمالية ذات طابع ونكهة خاصة.

الفصل الثالث/إجراءات البحث

1.4: **مجتمع البحث:** تكون مجتمع البحث الحالي من عدد من الأعمال الفنية الحروفية العربية المعاصرة التي اعتمدت التشكيل الحروفي في انتاجها التي بلغت [48]عملا فنياً، بعد أن استبعدت الباحثة الكثير من النماذج التي لا تتوافق وهدف البحث واكتفت بالفنانين الأكثر اهتماما بالتشكيل الحروفي في الدول العربية.

2.4: **عينة البحث** :قامت الباحثة باختيار عينة للبحث البالغ عددها [5] نماذج فنية تم اختيارها بصورة قصديه وقد تم اختيار عينة البحث وفقاً للمبررات الآتية:-

1. أن تكون الأعمال المختارة ممثلة تمثيلاً وافياً للفن العربي الحروفي.
2. شهرة الأعمال المختارة وانتشارها إعلامياً وأكاديمياً.
3. العينات المختارة من أشهر نتاجات الفنانين العرب الذين كان لهم دور في ارساء قواعد الفن الحروفي في التشكيل العربي المعاصر.
4. تم استبعاد الأعمال الفنية التي تكررت موضوعاتها وطرق تنفيذها.

3.4: **منهجية البحث:**اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في نماذج العينة، كونها أفضل وسيلة ملائمة لبحثها، ويمكن أن تؤدي إلى إظهار الحوار في العلمية الإبداعية.

4.4- أداة البحث: لتحقيق هدف البحث والكشف عن تمثلات الحوار بين الإبداع والتلقي في التشكيلات الحروفية العربية المعاصرة اعتمدت الباحثة المؤشرات الجمالية والفنية التي انتهى اليها الإطار النظري بوصفها اداة للبحث الحالي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

5.4 **عينة البحث**

أنموذج رقم [1]

اسم الفنان/ ضياء العزاوي

اسم العمل / تكوين حروفي

القياس / 50 × 60

تاريخ الانجاز / 1968

البلد العراق

التحليل

يظهر في هذا المنجز الفني تلميح الفنان لمكان معتم وقوس من الأعلى لعله يشير الى السجن، إذ تبدو أرضيته بمساحة قاتمة باللون الأسود، وقد اتجهت للعمق الفضائي، وتخلق إحساس بعتمته وبالمقارنة ظهر في مقدمة العمل وعلى أرضيته مكعب ملون بالوان فاتحة وزاهية ويزينها مجموعة من الحروف العربية باللون الابيض والأوكر بالإضافة لشريط متصل من أعلى الحروف، متجها إلى الأعلى قليلاً وإلى أعلى العمل هناك تكوين حروفي كأنه متدل إلى الأسفل ويوحي بكلمات بحروف عربية بشكل مقلوب توحي [لا إله إلا الله– ومحمد] وكان في قمة العمل تكوين صغير كأنه رأس إنسان.

يدخل الحرف العربي بوصفه كتلة ذات شكل ولون مغاير وسط الانشاء المفرغ من العناصر الذي تحول إلى كتلة معتمة تصبح بمثابة فضاء اشتغال بنية الحرف العربي وامتداداته الكتابية وأسلوبية الذي يجعل منه مركز جذب وثقل بنائي واضح في العمل، وبذلك يمنحه الفنان القيمة الفنية والجمالية والأهم التي تسمح بعبور الدلالات المرتبطة بالحرف وارتباطاتها الذهنية النابعة من الثقافة العربية والنص القرآني والأدبي الذي يؤسس العقلية والذهنية الجمالية للفنان.

لقد عمد الفنان إلى خلق اشكال مختزلة فيها شيء من التلميح الذي يربطها بالواقع ولأشكال الهندسية [السجن، الحرف العربي وبعض الكلمات] لكنها لا تمثله لأنها ذات طابع تجريدي، ومع ذلك أصبحت صياغة هذه الأشياء وطبيعة علاقتها مع الفضاء التصويري، قابلة للتفسير والتأويل والنفاذ إلى مستوى جمالي في صورته النقية.

ومن قراءة البنية الشكلية للعمل نلاحظ أن الفنان أستدعى مفردات شكلية ذات جذور إسلامية محملة بالدلالات الرمزية وهي الخطوط الحروف وما تحمله من قيمة فنية ودلالية، لربط الماضي بالحاضر وإعطاء التكوينات الحروفية بعداً حضارياً وجماليا. ومن الملاحظ أن الفنان اتبع أسلوباً تقليدياً في تنفيذ الوحدات الهندسية والكتابية مارسه الفنان المسلم من قبل في الرسم بالزجاج على بطان [أرضية] سوداء اللون.

أما الفضاء الذي ضم الحروف العربية فقد عالجه الفنان فضاء معلقاً ونجد أن الوحدة قد تحققت بوسائل التنظيم [التوازن والتناسب والتضاد] ما بين النقوش الكتابية وباقي وحدات السطح، وأدى تحقيق الوحدة إلى ترابط الشكل ومضمونه إذ نجح الفنان في توزيع مفرداته الكتابية والتصويرية المستلة من الموروث الحضاري.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نموذج رم [2]

اسم الفنان/ محمود حماد

اسم العمل / لا غالب إلا الله.

القياس / 37×43

تاريخ الإنجاز / 1983

البلد: سوريا

يُعتبر محمود حماد أحد الرواد المؤسسين لحركة التجريد العربي والحداثة في الفن السوري لقد استخدم الحرف في تكويناته، ونرى أنه يستخدم الكلمة أحيانا أخرى في هذا العمل يكتب كلمة دمشق وحبه لها وشغفه ببلده سوريا.

كتب "دمشق" لتكون الكلمة مفتاحه إلى عالم ستكون عمارته التجريدية أكبر من المعاني الذي تتيحها كلماته. لعب الفنان على المسافة التي تفصل بين شكل الكلمة وصوتها ليهتدي إلى الملمس. هناك حيث يقيم الإيقاع الخفي الذي هو خزانة جمالية مفتوحة على المفاجآت. فحماد كان الأكثر شاعرية بين الحروفيين.

كان تجريديا، غير أن تجريديته كانت تستند إلى ما يتبقى من سحر الحرف العربي. أشكاله كانت مستلهمة من الأثر المضيء الذي يتركه الحرف بعد انسحابه. لقد اهتم حمّاد بقوة الحرف لا بشكله.

صار حماد يبني لوحته على كلمة ذات تعبير إيقاعي، عبره تكتسب تلك الكلمة جرسها اللوني.

اعتمد الفنان (حماد) على إضفاء نزعة تجريدية [اختزالية] واضحة في بنية التكوين الكلية وتتضح هذه النزعة في تبسيط الصورة والتكوين الذي أحاله عبر عنوان اللوحة إلى [دمشق] بيد أن هذه النزعة التجريدية أضفت للاشتغالات الحروفية رونقاً جمالياً وحواريا تجسد في تمظهر البنيتين اللونيتين للأخضر الفاتح في الأعلى والبرتقالي الغامق مع اللون الأسود في الأسفل اللتين مثلتا خلفية للتكوينات الحروفية المتداخلة في ما بينها والتي أعطت لجمالية التشكيل الحروفي قيمة بنائية استثمرها الفنان [حماد] في تحديد نسق التراكب الحروفي تارة، ونسق التراكب الحروفي مع الخلفية تارة أخرى، وربما تكون سمة التراكب هذه قد أدت بالنتيجة إلى إظهار القيمة الجمالية لشكل الحرف بأساليبه الإنشائية المتنوعة، فثمة ما يؤكد أن هذه التشكيلات البنائية للحرف قد أعطت للكلمة المختزلة أصلاً، توصيفاً معيارياً يرتبط بما تؤول إليه الشروحات أو التفسيرات التي تعلل إضفاء قيمة زخرفية غير منتظمة إلى التكوين التصميمي برمته.

التقط حمّاد هذه الخصيصة الكامنة في الحرف العربي، واشتغل عليها برؤية مصور، بهدف تكوين صور مثاليّة، تخضع بحرية مطلقة، لمتطلبات العمل الفني التشكيلي المعاصر، وهو ما تمكن من تحقيقه فوق سطح لوحته الحروفية التجريديّة، بتأثير جملة من المقومات والعوامل، أبرزها وأهمها، التماهي المدهش بين شخصيته ومنجزه البصري الحروفي المجرد في مجال التعاطي مع اللون، أو الخط «الرسم» أو استنهاض التكوينات القوية والمترابطة والمعبرة، في فضاء اللوحة، وربطها المحكم به.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نموذج رم [3]

اسم الفان/ رشيد قريشي.

اسم العمل / وجودك أو وجودي أو هلوسات الحنين

القياس / 64,5×49,5.

تاريخ الانجاز / 1986

البلد / الجزائر

المواد / حبر على لوح صلصال

يصور العمل على لوح من الفخار قد اشتغل عليه الفنان بالحبر الأسود ليضيفي تناسقا بين الطين المفخور والحبر، وقد صور على جانبي التكوين كلمات [وجودك أو وجودي أو هلوسات الحنين] لقد أبدى هما القرشي الجانب الصوفي في حياته وفنه، الذي كان غالباً، ما يتم تأطير فنه ضمن تقليد الروحانية الصوفية حيث تتشابك الجماليات والميتافيزيقا. الكتابة والإشارات، بالنسبة إلى قريشي، لها أهمية مقدسة، والخط غالبًا ما يكون العمود الفقري المهم لعمله. رسمًا من الخط العربي، ابتكر القريشي بطريقة ما خطه الخاص أو لغته الرسومية التي تشمل الحروف الأمازيغية والطوارقية والرموز الصوفية. أحيانًا يكون هذا الخط مقروءًا ولكن غالبًا ما يتم تجريده بتكرار كثيف، ليصبح علامات أو أشكالًا.

لقد وظف الفنان الحروفية العربية في هذا النموذج بصورة تشد المتلقي وتدفع به إلى التأويل الواسع لما تحمله من معان ودلالات خفية فهو يتحدث عن الوجود [وجودك أو وجودي] فهذه الصوفية العالية في العمل التي يصورها القرشي بعدة رسائل تنظيم يأتي في مقدمتها التكرار للتشكيل الحروفي المنفرد، وما لهذا التكرار من معان دلالية لدى الفنان العربي المسلم كونه يشكل إيقاعا متناغما يثير انتباه المتلقي ويحقق الجذب بالقبول والرضا لديه. لقد حقق التشكيل الحروفي الاتجاهية المعتمدة في المعالجة الفنية بوصفها حوارية تقوم على جذب جمالي ساحبا البصر نحوها بمجيئها متنوعة بالترتيب بين الأفقية من اليمين إلى الشمال، إذ صور الكلمات بثلاثة أشرطة متوازية تحمل جهة اليمين شريطين وتحمل جهة اليسار شريطا واحدا.

وأفاد الفنان من تقنية الكتابة على الصلصال التي اضفت جمالية أخرى وساهمت بصورة فاعلة بإظهار هذا المنجز الفني قد حقق الأغراض المطلوبة المتمثلة بالجذب الجمالي للتشكيل الحروفي التي جاءت منفردة وعلى شكل كتابات بأسطر متوازية على جانبي اللوح ولا تشكل أي فصل خطي معتمدا على التجاور والتنوع الأسلوبي الذي ساهم في إظهار الانسجام والتوافق والتناسب فيما بينها، وهي وسائل محققة للجذب الجمالي إلى جانب بعده الوظيفي. ومن ثم شكلت الحروفية العربية بالرغم من تكثيفها وتحشدها داخل الفضاء بحيث يمكن استلامها بأن الوحدة للنموذج جاءت مترابطة ومتماسكة ما بين الأجزاء البنائية للمعالجة في أبعاد جمالية ووظيفية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

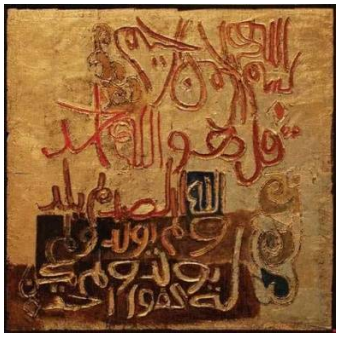

نموذج رم [4]

اسم الفان/ عمر النجدي

اسم العمل / الرحمن الرحيم.

القياس / 120×120

تاريخ الانجاز / 2007.

المواد / خامات متعددة على كأنفاس

البلد : مصر Courtesy of Artspace Gallery

يمثل المنجز الفني أحد أعمال الفنان النجدي والذي يصور فيه تشكيل حروفي استوحى هذا التشكيل من القرآن الكريم ومعانيه القيمة، وترجع إلى تأثري بالثقافة الشرقية، واهتمامه بالفنون الإسلامية والخط العربي. حيث سورة الإخلاص وقد كتبت بشكل يوحي كأنها طرس قديم من الجلد كتبت عليه،

ففي طريقة توظيفه للألوان، نجد أن النجدي قد وظفها بشكل منسجم مع الكلمات إذ استخدم الألوان الترابية ولاوكر والجوزي بشكل متدرج وقد يستخدم ألوانا هادئة ويوظف الفراغ عبرها.

ويظهر التباين الخلاق في هذا العمل الذي يستخدم فيها بعض الخطوط السوداء ليجمع شتات اللوحة وتفاصيلها ويجعل لها مرتكز في الأسفل، ولعل هذا الفنان الذي يعرف أصول صنعته أدرك ذلك، ولذا نجده قد درج الألوان من الفاتح إلى الغامق لتأخذ شكل مربع في الأسفل، لكل منها لونه الخاص وشخصيته الخاصة لكنها كلها تمتزج لتخلق تعددا لونيا داخل الوحدة، ووحدة تحيط بالتعدد اللوني.

وباستقراء العمل الفنية للفنان عمر النجدي نلاحظ تفضيله الخشونة في سطح العمل وشكل اللون، فكان يستخدم أحياناً الرمال مع الملون ليحقق بعضاً من هذا الملمس الخشن.

ولذلك فأن تأكيد الطابع الاشتغالي للحروفيات عند النجدي يفصح عن دلالة تحديثية تربط أصالة المشهد البصري للصورة برؤية تحديثية تعتمد على الصياغة التقنية المعاصرة.

فاغتنت هوية المنجز بمؤثرات الإسلامية حينما وظفت النجدي هيئات متعددة من الكتابات العربية وحروفيات اللغة شبه محفورة فيه على هيئة طرس قديم فقد أدخلت الكتابة إلى العمل بوصفها تقليدا قديما لا جديد ممتدة ببعديها الديني والجمالي (نصوص قرآنية، أحاديث نبوية، أشعار) فالكتابات حملت هوية تجتهد في خلق علاقات روحية ذات سمات تعبيرية صوفية دينية، متحولة من وجود وكيان يرتبط بفعل القراءة والكتابة والتواصل نحو وجود تشكيلي جمالي، فشكلت تلك الكتابات نقطة جذب ساهمت بتعزيز الحركة في النص بتوزعها على مناطق عدة تدعو متلقي النص إلى محاولة فك الغازها وقراءتها ومعرفة كنهها وماهيتها، كما وبدت هوية المنجز قريبة من روح المتلقي جامعة بين الرسم والنحت في بنية واحدة حاملة لأبعاد فكرية وجمالية تنم عن خبرة عالية للفنان.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

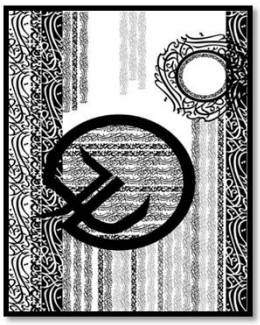

نموذج رم [5]
اسم الفان/ نجا المهداوي
اسم العمل / ميدوم 4.
القياس / 150 × 150
تاريخ الانجاز / 2007.
المواد / تصميم طباعي.
البلد تونس

يصور العمل الفني للمهداوي مهرجان للكلمات والحروف تحيط بها الزخارف من كل جانب للعمل وقد صممت بشكل طباعي، ويصور في مركز العمل حرف كبير قد لون بلون اسود داكن وفي داخله كلمات كتبت بشكل مكثف، وقد صمم العمل بلونيين فقط الأسود والابيض ويوحي كانه طبعة كرافيكية حفرت وطبعت بالون الأسود. وقد صمم العمل وكـــأنه مستوحى من الفنون الإسلامية يحمل روحها الزخرفية المتماهية مع المطلق.

فأسلوبه يعتمد الخط العربي وليس الحرف. فلو تمعنت في الأشكال التي يرسمها تجدها أشكالاً خطاطية تكاد تقترب من رسم الحرف ولكنها تمر بانسياب أنيق دون أن تكوّن أي حرف معروف. وتشعر كأنك في غابة من الحروف والكلمات وأحيانا أجزاء مبتسرة لحروف وكلمات لم تكتمل، ولم نكن معنيين أصلا باكتمالها، طالما أننا غير معنيين أساساً بقراءة دلالاتها اللفظية كما تعودنا في اللوحات الخطية التي ألفناها سابقا، فالمهداوي ينجح في تحطيم القيمة الدلالية للكلمة أو العبارة لصالح قيم جمالية جديدة أكثر معاصرة وأكثر دفأً روحياً، انطلاقا من فهم مغاير لعلاقة الرمز بالمعنى، إذ تصبح الحروف أو أجزاء الحروف إشارات رمزية وتيمات جمالية بنفس الوقت، يعيد المهداوي تشكيلها في نسيج فني صوفي أعمق وأكثر دلالة. هذه الصوفية التي قادته إلى الخصوصية التي لم تدفعه للارتكاس باتجاهات الماضي المنغلقة على زمنها، بقدر ما دفعه لتوظيف المخزون الفني في ثقافتنا والإرث المبني على الزخرفة الخطية باتجاه إعادة توليف معاصرة للّوحة الخطية التي تشكل انفتاحا على البعد الإنساني وثقافات الشعوب. لذلك تعددت أساليب اشتغاله ما بين الغرافيك والطباعة الحرارية على الورق إلى الرسم على الجلد وليس انتهاءً بالرسم على الزجاج أو المعدن.

تلك التوظيفات اللونية الصغيرة في مساحة من التخطيطات الهندسية التي رسمت بالأبيض والأسود، مساحات، ألوان لم تكن وظيفتها كسر الإيقاع اللوني فقط، بل الذهاب بنا إلى مساحات حسية أبعد في آلية التلقي الجمالي. إذ تحيلنا تلك الأعمال أكثر إلى البنية الهندسية للّوحة، في علاقة هذه البنية مع التجريد الهندسي في الثقافة العربية، وعلاقة الخط العربي تحديدا بالتجريد الصوفي في هذه الثقافة، لينتج مزيجا رائعا من رمزية خطية في فضاء تجريدي، فلا الحرف ساعٍ إلى المعنى ولا ذاك بادٍ في الرسمِ، مما يؤكد أسبقية هذه الاتجاهات التجريدية، على التجريد الغربي المعاصر.

فإنما يشير ذلك إلى البعد المعاصر في تقنية اشتغال المهداوي على فن الخط، تقنية تبتعد عن الخطوط المستقيمة والزوايا القائمة في الخط الكوفي، لصالح الانحناءات اللدنة والميول المنسابة في خطوط الثلث

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والديواني، لتخلق ذلك التضاد والتعشق الحركي بآن مع البناء الهندسي والخطوط المستقيمة التي تنهض في سطح اللوحة لاغيةً الفراغ من مساحة الرؤية، وفي هذا القطع مع الحروفية التقليدية وآليات تلقيها فنيا، يكمن التجديد الإبداعي للفنان نجا مهداوي، الذي استعاض عن شاعرية القول بشاعرية الرمز التشكيلي، وعن إيقاع الدلالة بالإيقاع الحسي والتجريدي الكامن في حركة الحروف والكلمات.

الفصل الرابع

1.6: نتائج البحث:

بناء على ما جاء من تحليل لعينة الدراسة، توصلت الباحثة إلى تحديد جملة من النتائج:

1. لعب الحوار دوراً كبيرا في تحقيق التنوع الفكري والأسلوبي في الأعمال الفنية التي تتبع أسلوب الحرف العربي بوصفه عاملا أساسيا فيها والتي تأثرت بعوامل ذات خصوصية نابعة من طبيعة الحياة وظروف كل بلد، لذا قدم أغلب الفنانيين أعمالاً ذات صياغات تجريبية تلاحق كل ما هو جديد ومتطور في مجال الفن والحياة والتقنية.
2. نشأ استخدام عناصر اللغة العربية التقليدية، لا سيما الخط العربي، في الفن الحديث بشكل مستقل في مختلف الدول العربية والإسلامية، مما ساهم بتنوع مظاهر وسمات أعمال الحروفيات وسمح لها بالتطور في مناطق مختلفة.
3. وظف الحرف العربي من قبل عدد كبير من الفنانين العرب المعاصرين بالاعتماد على الشكل المرن للحرف بكامل تفصيلاته بوصفه عنصراً تكوينياً مهم داخل حدود المنجز الفني وخطاباً معرفياً يتركب من اتساق ونظم تشكيلية مستندة إلى جذور فكرية ومعرفية متنوعة ترتبط بالموروث الحضاري المستمد من الحضارة العربية الإسلامية.
4. يحيل الخطاب التشكلي للحروفية العربية المتلقي إلى الجذب الجمالي مقرونا بالتأمل لفك الرموز والإشارات في المعالجات البنائية والتصميمية العربية المعاصر.
5. سعى الفنان العربي إلى توظيف الحرف العربي ضمن نتاجاته الفنية بأساليب تنفيذ متعددة، اعتمدت على تقنيات مختلفة منها توظيف الحرف العربي على اللوحة أو استخدام مواد أخرى مثل الرمل أو على الواح من الصلصال أو بطرية الحفر الكرافيكي واستخدام الاحبار كما في جميع نماذج عينة البحث.
6. أظهرت نتائج التحليل أن للحرف العربي الذي تم توظيفه في التشكيل العربي المعاصر دلالات ارتبطت بمضامين متعددة تفاوتت في أهميتها فمنها الدلالة الرمزية وحملها مضامين فكرية وجمالية.
7. يعد الفن حضارة وفعالية إبداعية راقية تدل على مستوى رقي الإنسان ووسائله في المجتمع، ضمن حدود مكانية وزمانية، فهو لغة تعبيرية مرتبطة بروح هذه الأمة واثبات هويتها التاريخية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

8. سعى الفنان العربي إلى خلق حوارية وخلق جو من الشد الفكري والبصري ليشكل وحدة ما بين المتلقي والنص الجمالي لفك الشفرات والدلالات التي حملها الفنان للنص من دلالات تراثية وجمالية تثبت هوية الفن العربي وارتباطه بروح الفن الإسلامي.
9. تميزت الحروفية العربية بالإبهار عن طريق التأثير والتشويق، ولذلك كان اتجاهها إلى تحريك بصر المتلقي أكثر وغايتها تذوق ما به من جمال بأسلوب يحكي براعة الصنعة.
10. سعى الفنان العربي إلى التجريد والتسامي هناك الكثير من الأعمال التي تسعى إلى تجريد العمل ومزج الحروفيات بشكل
11. نزوع الفنان العربي الدائم للبحث والخروج عن السائد والمألوف، من الأساليب والصيغ الفنيّة، وتالياً رغبته القوية بارتياد المجهول والغامض، من آفاق الفن، لا سيما تلك التي يمكنها أن تقوده إلى رحاب فن جديد، يوائم فيه بين الحداثة وملامح محليّة من الاصالة والتاريخ تحمل صفات الفن العربي وإرساء قواعده.

1.7 أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث:

1. حرص عمل الفنان العربي على الإفادة من الأشكال الغنية تاريخياً وتوظيفها في سياق سعيه لتحقيق الانتقال والتنوع الفني والثقافي برؤية معاصرة، فهو في حدود انتقائه لتلك الرموز والحرف التراثية شكلاني بالدرجة الأولى، لكن مواضيعه وصياغاته ومعالجاته هي ما يضفي على الأشكال دلالاتها.
2. إن إمكانية الحرف التقنية وقابليته غير المحدودة على التشكيل الفني وفق الأهداف الموضوعة ساعدت الفنان العربي المعاصر على بلورة خطابه الثقافي الروحي والمادي في ذات الوقت ،الفت تلك الامكانية عبر مهارة الفنان وإبداعاته الفنية والتقنية.
3. اعتمد بناء العلاقات اللونية للحرف العربي بشكل أساسي على وسيلة التباين اللوني وتضاداته. وهو مبدأ تعود جذوره إلى الفن الاسلامي، وتجد الباحثة أن هذه العلاقات تشكل عامل جذب وتركيز أكثر على الاشكال الحرفية وإبرازاتها.
4. تميز استخدام الحرف العربي في النتاجات التشكيلية المختلفة المعاصرة بطابع البساطة في التكوين بالتكرار الحاصل في ألوانه واشكاله المتعددة، فجاء مبدأ التكرار محاكاة لمبادئ الفن الاسلامي والزخرفة. مما أدى إلى خلق ايقاع يميز التكوين الحرفي في العمل وتأسيس جانب جمالي يوحي بالاستمرارية والحركة الدائمة في عرض هذه الأشكال.
5. تحيل التشكيلات الحروفية إلى جذب جمالي يعزز الاتصال مع المتلقي.

1.8التوصيات:

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي تمخضت عنها الدراسة أوصي بما يلي:

1. التشجيع على دراسة الإرث الحضاري المتمثل بالحرف العربي.
2. الاهتمام من قبل المؤسسات الثقافية ذات العلاقة بتشكيلات أنواع الخطوط العربية المنفذة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في المنجزات التصميمية الأخرى بالشكل الذي يتناسب مع مكانته في الفن الإسلامي.

1.9: **المقترحات:**

استكمالا لمتطلبات الدراسة الحالية، أقترح:

دراسة المنظور الروحي للأشكال الحروفية العربية في المعالجات التصميمية المعاصرة

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

1.10 المصادر

1. القرآن الكريم.
2. معلوف، لويس: المنجد في اللغة ، ط19، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت للنشر، 2010.
3. صليبا، جميل: **المعجم الفلسفي**، ج1، ط1، ذوي القربى، ب– ت،.
4. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة حور، دار صادر، بيروت، مج 4.
5. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث، ج 1، ب–ت.
6. ديماس، محمد راشد، **فنون الحوار والإقناع**، دار ابن حزم، ط1، 1999.
7. مجوعة من كبار اللغويين العرب:المعجم العربي الأساس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، توزيع لاروس، 1989.
8. William, Litter and Other: Chgrterg Yford, London, 1971, P. 313.
9. الأنصاري، حسين: إشكاليات التلقي في العرض المسرحي العراقي، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 1997.
10. جبور عبد النور: المعجم الادبي، دار الملايين، بيروت، ط1، 1979.
11. خضير،ناظم عودة:الأصول المعرفية لنظرية التلقي،دار الشروق للنشر والتوزيع،ط1،عمان، الأردن، 1997.
12. الرويلي، ميجان وآخر: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ب. ت.
13. موسى، بشرى صالح: نظرية التلقي، أصول وتطبيقات، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، 1999.
14. الجنابي، قيس: التلقي في القصيدة الأدبية، مجلة الأقلام، ع (5)، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 2002.
15. الجاحظ: البيان والتبيين، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني،ج1، ط5، 1985.
16. نجيب محمد البهيتي: تاريخ الشعر العربي حتى أواخر القرن الثالث الهجري، دار الفكر العربي القاهرة، ب–ت.
17. دفتر، ناهض عبد الرزاق، الخط العربي والمواد التي تحمله، مجلة افاق عربية، ع 9، دار افاق عربية للصحافة والنشر، بغداد، 1984.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

18. سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، دار الحرية للطباعة،بغداد،1980.
19. محمد ابو زريق: من التأسيس إلى الحداثة، في الفن التشكيلي العربي المعاصر، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ودار الفارس، ب–ت.
20. الأعظمي، خالد خليل جمودي، الزخارف الجدارية في آثار بغداد، وزارة الثقافة والإعلام. العراق، دار الرشيد للنشر، 1980
21. زكي محمد حسن: فنون الإسلام، دار الفكر العربي، ب–ت.
22. بهنسي، عفيف، جمالية الفن العربي، عالم المعرفة، الكويت، مطبعة اليقظة: 1979.
23. عبد الله، أياد حسين: الفن والتصميم [النظرية الفلسفية والتطبيق] الشارقة ، 2008.
24. ريد، هربرت: حاضر الفن، ت: سمير علي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1983.
25. Communication Toolkit: visual Graphic Design, University Bord of Trustees,U.S.A. 2000.
26. الغانمي، عبد الجبار منديل، الإعلان بين النظرية والتطبيق، ط3، الاردن، عمان، دار اليازوري العلمية، 1998.
27. برادبري، مالكوم،:الحداثة،ت. مؤيد حسين فوزي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد،1978.
28. العلاف، علي جعفر: فاكهة الماضي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987.
29. ألدويك، ياسر: الجانب الحروفي في المرئي والمسموع، مجلة حروف عربية، العدد 5–6،.
30. شربل داغر الحروفية العربية [فن وهوية] شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1990.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq